وكذلك وضعت المانية قانوناً لعقاب المبارزة سنة ١٨٧٦ واسبانية سنة ١٨٧٠ ثم ١٨٧٦ وهولاندة سنة ١٨٨١ والبرتوغال سنة ١٨٨٦ وايطالية سنة ١٨٨٩ والروسية والدانمرك سنة ١٨٦٦ والنروج من سنة ١٨٤٢ . والولايات المتحدة واغلب جمهوريات اميركة المتوسطة والجنوبية واليابان شرائع تطالعك ان المبارزة أدرجت في عداد اعظم الجنايات وعينوا لها العقوبات الشديدة لا ضدّ من باشرها فقط بل وضدّ من حضرها شاهداً ومن عرضها او سبّبها من اي وجه كان

وها كنيسة الله التي لم تزل ولن تزال ساهرة على الحقائق منتصرة للعدل مدافعة عن حسن الاخلاق وراحة العباد لم تبح تقرع المتبارزين وتردعهم عن شططهم: فانّ المجمع التريدنتيني قد حكم حكماً شديداً على كلّ من باشر مبارزةً او اشترك في امرها اشتراكاً ما وقضى على المتبارزين بالشَّين والعار مستقبحاً فعلهم مستذلاً عادتهم وقرّر طردهم من حضن الكنيسة اذ أمر بان قُتل في هذه الطاعنات ألّا يُدفن في المدافن الكنسية المقدّسة. ثم اتى بندكتوس الرابع عشر على تقرير المجمع المذكور وشرحهُ وعزّزه. وعقبهُ بيوس التاسع فاعلن ان العقوبات الكنسية التي قُرّرت سابقاً تطلق لا على المتبارزين فقط بل وعلى الشهود انفسهم. واطال بنا المقال لو ذكرنا لك كل ذلك مفصلاً فلتكفنا الاشارة

ولنا في تلك النصوص المدنية والكنسية اقوى تقرير وامتن تأييد للادلة العقلية التي اوردناها

ولكلّ حكيم ان يتمنّى لعصرنا عصر التمدّن والنور الذي يتباهى على الاعصر الغابرة بتهذيب الاخلاق وتدميث الطباع ان يعدل عن خطة توارثها القوم عن امم برابرة ويصبح وهو لا ينظر اليها الّا كما ينظر الى ما ساء من عوائد ومألوفات السلف بعين الازدراء والاستغراب

كتاب النبات والشجر

للاصمعي

سعى بنشره وتصحيحهِ الدكتور اوغست هَفْنر

قد نشرنا في العدد الاوّل من المشرق (ص ٢٤ — ٣٢) كتاباً صغيراً للاصمعيّ

موسوماً بالدارات استنسخهُ الدكتور هفنر تزيل كاتبنا عن بعض كتب مصر الخطية. وقد ذكرنا وقتئذٍ انَّ المجموع الذي نُقل عنهُ هذا التأليف يشتمل على كتابين آخرين للاصمعي وهما كتاب الشاء وكتاب النبات والشجر. فاما كتاب الشاء فقد سبق وطبعهُ الدكتور المذكور. اما كتاب النبات والشجر فلم يزل الى الآن مخطوطاً لا يُعرف لهُ غير هذه النسخة الوحيدة. فأجبنا ان نُتحف بهذه اليتيمة ادباء العصر قبل ان تستولي عليها يد الضياع. وقد طبعنا المتن بحرف كبير تام الضبط وزدنا في ذيل الكتاب عدَّة حواشٍ من شأنها ان تبيّن معنى المتن وتزيل ما في الاصل من الالتباس ل. ش.

كتاب النبات والشجر

عن ابي سعيد الاصمعيّ عفا الله عنهُ آمين

رواية ابي حاتم سَهْل بن محمَّد السجستانيّ عنهُ، رواية ابي بكر محمَّد بن الحسن بن دُرَيْد الازديّ عنهُ، رواية ابي القاسم عمر محمد بن سيف عنهُ، رواية ابي الفضل احمد بن الحسين بن حيرون عنهُ، رواية ابي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسين بن حيرون عنهُ، رواية ابي الحسين عليّ بن عبد الرحيم بن الحسن(١ السُّلَميّ الرَّقّيّ عنهُ، سماع هبة الله بن حامد بن احمد بن أيُّوب بقراءته عليهِ. هكذا وُجد بطرَّة النسخة القديمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرني الشيخ المهذَّب ابو الحسين (٢ عليّ بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك ابن ابرهيم السُّلَميّ الرَّقّيّ المعروف بابن القصَّار قراءةً عليهِ بمدينة السلام في شهر ربيع الاوَّل من سنة اربع وخمسين وخمسمائة (١١٥٩ م) قال اخبرنا الشيخ ابو منصور محمَّد ابن عبد الملك بن الحسين بن حيرون قراءةً عليهِ يوم الجمعة سَلْخ شهر رَمضان من سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة (١١٣٨ م) قال انبأني عمّي الشيخ ابو الفضل احمد بن الحسين (٣

---

١) وهو الصواب كما سيأتي. وفي الاصل: الحسين

٢) وفي الاصل: ابو الحسن. وهو غلط كما اتى آنفاً

٣) وهو الصواب كما مرَّ. وفي الاصل: الحسن

ابن حيرون قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة البزاز بقراءتي عليه في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين واربعمائة (١٠٣٧ م) قال اخبرنا ابو القاسم عمر بن محمد بن سيف قراءتي عليه في شهر رمضان من سنة خمس وستين وثلثمائة (٩٧٦ م) قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي قراءة عليه وانا اسمع في ذي الحجة سنة ست وثلثمائة (٩١٩ م) قال اخبرنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني عن ابي سعيد عبد الملك بن قُرَيب الاصمعي:

[فصل في النبات عموماً] ١

يُقَالُ: رَأَيْتُ أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ غِبَّ ٱلْمَطَرِ وَاعِدَةً حَسَنَةً إِذَا رُجِيَ خَيْرُهَا وَتَمَامُ نَبْتِهَا فِي أَوَّلِ مَا يَظْهَرُ ٱلنَّبْتُ [٢]، وَيُقَالُ: وَشَمَتِ ٱلْأَرْضُ [٣] إِذَا رَأَيْتَ فِيهَا شَيْئًا مِنَ ٱلنَّبَاتِ وَأَنْشَدَ:

كَمْ مِنْ كِنَابٍ كَٱلْمَهَاةِ ٱلْمُوشِمِ ٤

(وَيُنْشَدُ: ٱلْمُرْشِمِ. وَأَرْشَمَتِ ٱلْأَرْضُ كَذٰلِكَ). وَٱلْمُوشِمُ ٱلَّتِي قَدْ نَبَتَ لَهَا وَشْمٌ مِنَ ٱلنَّبَاتِ أَيْ شَيْءٌ يُرْعَى فِيهِ، وَيُقَالُ: أَبْشَرَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا حَسُنَ طُلُوعُ نَبْتِهَا إِبْشَارًا [٥]، ويقال: بَذَرَتِ ٱلْأَرْضُ تَبْذُرُ بَذْرًا [٦] إِذَا

---

١) وضعنا بين مكفين ما زدناهُ على الاصل ايضاحاً للمعنى

٢) جاء في لسان العرب في مادّة (وعد): قال الاصمعي مررتُ بارض بني فلان غبَّ مطر وقع بها فرأيتُها واعدةً . . .

٣) وفي اللسان: أَوْشَمَتِ الارضُ. وهو الصواب

٤) جاء في اللسان في (رشم): والرَّشْم والرَّوْشَم اوّل ما يظهر من النبت يقال فيه رَشْمٌ من النبات وأرشمت الارض بدا نبتُها. وأرشمت المَهاة رأت الرَّشْم فرعتهُ. قال ابو الاخزر الحماني: «كم من كناب كالمَهاةِ المُرْشِمِ» ويُروى: الموشم بالواو. يعني التي نبت لها وشمٌ من الكلإ وهو اوّلهُ يشبه بوشم النساء. والمهاة بقرة الوحش

٥) قال في اللسان في المادّة: أَبْشرت الارض اذا اخرجت نباتها. وأَبْشرَت اذا بُذرت فظهر نباتها حسناً فيقال عند ذلك ما احسن بَشْرَتها

٦) وفي الاصل: بدرت بدرًا بالدال المهملة وهو تصحيف. وفي اللسان: بذرت الارض بذرًا

ظَهَرَ نَبَاتُهَا مُتَفَرِّقًا ، وَيُقَالُ : وَدَسَتِ الْأَرْضُ وَدْسًا وَوَدَّسَتْ تَوْدِيسًا حَسَنًا فِي أَوَّلِ مَا يَظْهَرُ نَبَاتُهَا[1] . قَالَ الْبَعِيثُ[2] :

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ نَاجٍ خَلَالَهُ ... يَبَانُونَةُ الْقُصْوَى عَذَابٌ مُوَدَّسُ[3]

(وَالْعَذَابُ الْمَكَانُ اللَّيِّنُ السَّهْلُ وَهُوَ مُسْتَدِقُّ الرَّمْلِ حِينَ يَنْقَطِعُ مُعْظَمُهُ[4] ، وَبَارِضُ النَّبْتِ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهُ . وَيُقَالُ إِذَا ظَهَرَ نَبَاتُ الْأَرْضِ : قَدْ بَرَّضَتْ تَبْرِيضًا وَتَبَرَّضَتْ ، فَإِذَا ارْتَفَعَ بَارِضُ الْبُهْمَى شَيْئًا فَهُوَ جَمِيمٌ[5] ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ وَتَمَّتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَفَقَّأَ فَهِيَ الصَّمْعَاءُ[6] . يُقَالُ : هِيَ وَاللَّهِ فِي الْبَهْمَةِ الصَّمْعَاءِ الْحَبَشِيَّةِ (وَإِنَّمَا قِيلَ الْحَبَشِيَّةُ لِشِدَّةِ خُضْرَتِهَا[7]) . قَالَ الشَّاعِرُ[8] :

وَبِأَكْنَانِ بُهْمَى غَضَّةٍ حَبَشِيَّةٍ ... وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي الْمَبَرَاتِ

خرج بذرُها . وقال الاصمعيّ : وهو ان يظهر بذرُها متفرّقاً

١) وفي اللسان : وَدَسَتِ الارض ووَدَّست وتودَّست تنطّت بالنبات وكثر نباتها وقيل انما ذلك في اوّل نباتها

٢) كذا في الاصل ونظنّ انّهُ تصحيف « البَعيث » وهو شاعر مشهور من بني تميم

٣) قال في تاج العروس (٩ : ١٥١) ان يَبَنونة القصوى قرية في شقّ بني سعد بين عُمان وبَيْرين

٤) قال في اللسان في المادّة : العَذاب من الرمل كالاوعس وقيل هو المستدقّ منهُ حيث يذهب معظمهُ ويبقى شيء من ليّنهِ قبل ان ينقطع . وفي الاصل : الذاب . وهو تصحيف

٥) جاء في اللسان في مادّة بَرَضَ : قال الاصمعيّ : البُهْمَى اوّلُ ما يَبْدُو منها البارضُ . فاذا تحرّك قليلًا فهو جميم (والجمع أجِمّاء)

٦) روى في اللسان عن الازهري انّهُ يقال للنبات صمعاء لصمودهِ . (قال) ويقال بقلة صمعاء مُرتوية مكتنزة وجُمّى صمعاء غضّةٌ لم يتشقّق

٧) قال في اللسان : يقال روضة حبشيّة اذا كانت خضراء تضرب الى السواد

٨) البيت لامرئ القيس يصف حُمُر الوحش . ويُروى في ديوانهِ : جمدةً حبشيّةً . والجمدة الندية

(السَّبْرَةُ الْغَدَاةَ الْبَارِدَةَ) وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَ عَضَّةٍ حَبْشِيَّةٍ وَصَمْعَاءَ حَتَّى آنَفَتْهُ نِصَالُهَا (١

(آنَفَتْهُ جَعَلَتْ تُوجِعُ أَنْفَهُ بِسَفَاهَا) . وَسَفَاهَا شَوْكُهَا (٢ مِثْلُ شَوْكِ الْحَنْظَلِ يَظْهَرُ إِذَا تَفَقَّأَتْ . قَالَ الشَّمَّاخُ :

وَفِي بَارِضِ الْوَسْمِيِّ حَتَّى كَأَنَّمَا يَرَى بِسَفَا الْبُهْمَى أَجْلَةً مُلْهَجِ (٣

وَالْبُهْمَى الصَّمْعَاءُ (٤ مَا لَمْ تَنْشَقَّ عَضَّةً . فَإِذَا يَبِسَتِ الْبُهْمَى فَيَبْسُهَا الْعِرْبُ (٥ . قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَصَامَ أَرْسَاطِ السَّفَا مُتَعَلِّقٌ أَرْسَاغُهُ بِحَصَادِ عِرْبٍ نَاصِلِ (٦

وَهُوَ الصَّفَارُ أَيْضًا . وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ :

فَبِتْنَا جُلُوسًا لَدَى نُهْرَةٍ (٧ تَنْزِعُ مِنْ كَفَّتَيْهِ الصَّفَارَا

وَيُقَالُ : رَأَيْتُ بِأَرْضِ فُلَانٍ نُعَاعَةً حَسَنَةً وَبَعَاعَةً (٨ . وَيُقَالُ : وَلُعَاعَةً

---

١) رواهُ ابن السكيت في اللسان :

رَأَتْ بَارِضَ الْبُهْمَى جَمِيمًا وَبُسْرَةً وَصَمْعَاءَ حَتَّى آنَفَتْهَا نِصَالُهَا

ويروى : حَتَّى أَصَلَتْهَا . يصف ابلًا اي صَيَّرت النصالُ هذه الابل الى هذه الحالة تأنف رَعْيَ ما رَعَتْهُ وتكرههُ . وذلك في آخر الحرّ لمَّا ييبس سفاها . وقال ابن سيده يجوز ان يكون آنفتها جعلتها تشتكي انفها . وقال عُمارة : آنفتها جعلتها تأنف منها كما يأنف الانسان . وتصال البُهْمَى شوكها

٢) قال ثعلب : السَّفا أطراف البُهْمَى وقيل شوكها والواحدة سفاة

٣) الوسميّ مطر اوّل الربيع . والبُهمى نبتٌ من احرار البقول . والسَّفا شوكهُ اذا يبس . والأَجِلَّة جمع الجِلال وهو عود يوضع في فم الفصيل لئلَّا يرضع . والمُلهَج الراعي فصيلهُ اذا جعل في فيهِ خلالًا لئلَّا يرضع

٤) وفي الاصل : صمناء . وهو غلط

٥) وفي الاصل : عُرب . وهو غلط

٦) يصف بعيرًا شُدَّت قوائمهُ فبات صائمًا بين يبيس البُهْمَى لما يصيبهُ من اذى شوكها . والناصل ذو النصال المُشوكة . وحَصاد كلّ شجرة ثمرتها او ما تناثر من حبّ البقول

٧) وفي الاصل : نُهربا . وهو تصحيف

٨) ومنهُ قولهم : اخرجت الارضُ بَعاعَها اذا أنبتت انواع العُشب أيام الربيع

حسنة[1]. وهو بقل ناعم في اول ما يبدو رقيق. (والدعاع نبت[2] ولم يعرفه ابو حاتم) قال سويد بن كراع:

رعى غير مذعور بهن ورافه لعاع غاداه الدكادك واعد[3]

(رافه اعجبه. واعد يجيء منه تمام نبات)، ويقال ارض بني فلان ناصية اذا اتصل بعض نباتها ببعض، واذا غطى النبات الارض او كاد يغطيها قيل: استحلست الارض. وارض مستحلسة[4]. قال ذو الرمة:

حتى كسا كل مرتاد له خضل مستحلس مثل عرض الليل يحسوم[5]

(اي خضرته الى السواد)، ويقال للارض اذا طال نباتها وارتفع: قد جارت ارض بني فلان[6] ومنه يقال: غيث جور وجور اذا طال نبته وارتفع. يصلح ان يكون من جار الرعد اذا صوت. قال جندل ابن المثنى:

---

١) قال صاحب اللسان في مادة لعع: اللعاع اول النبت. وقال اللحياني: اكثر ما يقال ذلك في اليبس. وقيل هو بقل ناعم في اول ما يبدو رقيق ثم يغلظ واحدته لعاعة . . . ومنه قيل في الحديث: انما الدنيا لعاعة، يعني انها كالنبات الاخضر القليل البقاء. . وقيل اللعاعة والنعاعة كل نبات لين من احرار البقول فيها ماء كثير لزج

٢) نقل في اللسان عن ابي حنيفة ان الدعاع بقلة يخرج فيها حب يتسطح على الارض تسطحا لا تذهب صعدا. (وقال) واحدته دعاعة وهو نبت معروف

٣) الدكادك الجبال. يصف حمار وحش يتنقل من جبل الى آخر

٤) قال في اللسان: استحلس النبت اذا غطى الارض بكثرته. واستأسد اذا بلغ والتف

٥) المخضل الناعم من النبات وغيره. وعرض الليل سواده. واليحموم الاسود من كل شيء. يصف مرعى اشتد نباته وارتفع حتى غطى الموائي بطوله وشبهه لخضرته الضاربة الى السواد بطائفة من الليل

٦) يقال جار النبت اذا طال وارتفع وجارت الارض بالنبات كذلك. وفي الصحاح: غيث جور اي غزير كثير المطر

يَا رَبَّ رَبَّ ٱلْمُرْسَلِينَ(١ بِالسُّوَرْ يُحْكِمِ ٱلْفُرْقَانِ تَنْزِيلَ وَٱلزَّبَرْ
لَا تُسْقِهِ صَيِّبَ عَزَّافٍ جُؤَرْ(٢

وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ إِذَا حَسُنَ نَبَاتُهَا وَٱمْتَلَأَتْ: قَدِ ٱعْتَمَّتْ(٣. وَٱلنَّبْتُ وَقْتَئِذٍ مُكْتَهِلٌ(٤ وَمُعْتَمٌّ. وَيُقَالُ نَبْتٌ عَمِيمٌ وَعَمِمٌ أَيْضًا. قَالَ ٱلْأَعْشَى:

يُضَاحِكُ ٱلشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ ٱلنَّبْتِ مُكْتَهِلُ(٥

فَإِذَا ٱشْتَدَّ خَصَاصُ ٱلنَّبْتِ وَفَرْجُهُ قِيلَ قَدِ ٱسْتَكَّ ٱسْتِكَاكًا(٦، فَإِذَا خَرَجَ زَهْرُهُ قِيلَ قَدْ جَنَّ جُنُونًا(٧، فَإِذَا طَالَ وَتَمَّ قِيلَ قَدِ ٱسْتَأْسَدَ(٨. وَزَهْرُهُ وَزَهَرَتُهُ وَنَوْرُهُ وَنَوْرَتُهُ وَنُوَّارُهُ سَوَاءٌ. وَمِنْ ذٰلِكَ نَبْتٌ مُنَوَّرٌ، وَنَبْتٌ مُزْهِرٌ. وَيُقَالُ: ٱزْهَرَتِ ٱلْأَرْضُ. قَالَ ٱلرَّاجِزُ:

أَلَا ٱرْحَلُوا ٱلدِّعْكِنَةَ ٱلدِّحِنَّهْ(٩ بِهَا ٱرْتَعَى مُزْهِرَةً مُنِنَّهْ

(ٱلدِّعْكِنَةُ ٱسْمُ جَمَلٍ. وَٱلدِّحِنَّةُ ٱلْكَثِيرُ ٱللَّحْمِ. وَمُنِنَّةٌ كَثِيرَةُ ٱلنَّبَاتِ)

(سَتَأْتِي بَقِيَّةٌ)

---

١) روى في اللسان: المسلمين ٢) يدعو على عدوّ لهُ ان لا يُقطر ارضهُ فتُجدب. والصَّيِّب المطر الشديد. والعَزَّاف الذي فيهِ عَزْف اي صوتٌ لشدّة رعدهِ

٣) يقال اعتمَّ النبتُ اذا التفَّ وطال. ونَبْت عميم ومعتمّ وعَمِم اي كثيف حسن. وهو اكثر من الجميم

٤) يقال اكتهل النبت اذا طال وانتهى مُنتهاهُ. وفي الصحاح: اذا تمَّ طولهُ وظهر نَوْرهُ

٥) شرحهُ اللسان في مادّة كَهَلَ. قال: يُضاحك الشمس منهاهُ يدورُ سَمَاهُ. ومُضاحكتهُ اياها حُسن لهُ ونُضرة. والكوكب مُعظم النبات. والشرق الريّان المتلئ ماء. والمُؤزَّر الذي صار النبات كالإزار لهُ

٦) قال صاحب اللسان: واستكَّ النبتُ اي التفَّ واشتدَّ خَصاصهُ. الاصمعيُّ: استكَّت الرياضُ اذا التفَّت

٧) قال في اللسان: يقال. تجنَّنت الارض وجُنَّت جُنونًا. وقيل جُنَّ النبتُ غَلُظَ واكتهل. قال ابو حنيفة: نخلةٌ مجنونة اذا طالت. وجنَّ النبت زَهْرهُ ونَوْرهُ

٨) قال ابن منظور: استأسدَ النبتُ طال وعَظُمَ. وقيل هو ان ينتهي في الطول ويبلغ غايتهُ. وقيل هو اذا بلغ والتفَّ وقوي

٩) ويروى: دِعْكِنَةٌ دِحِنَّهْ. جاء في اللسان: الدِعكِنة الناقة الصُلبة الشديدة وقيل السمينة.